بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

تحميد

محمد سرور الصبان
١٩١

١٩١١

191

191

٣ ٢ ١٥

كتاب لطايف التوحيد

على متن منقذة العبيد

تملكه الفقير الى ربه ا
محمد بن المرحوم مح
ساطي المدني عفى ال
محرم سنة ١٣٨٠

١٨٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل بالايجاد على وجوده وخصص بالقيام بالنفس
والمخالفة والقدم والبقا والوحدة في شهوده واتصف بالحياة و
والقدرة والارادة والعلم بمشهوده واثبت وجوب السمع والبصر
والكلام له بافضل وجوده والصلاة والسلام على خير نبي
بتوحيده وعلى اله وصحبه القاعين باعلاء الدين وتشييده وبعد
فهذا شرح فريد ومنهل عذب وحيد سميته بلطائف التوحيد على
متن نقاوة العبيد الذي الفه سنوسي الزمان بلا تردد بردسعد
الافاضل وسيد هرجان في فن التوحيد والدنا العلامة المحقق قطب
العلامة المحقق وملاذنا الدراكة المدقق ذو التصانيف العديده
والتاليف المفيده الفريده لاسيما في علم التوحيد والكلام فهو
فيه الاسد الضرغام كما رايت ان في ذلك لصباح لاثاره واقتباسا من
مشكاة انواره واسراره امتنا الله من امداداته وهدانا الى طرق
افاداته وتحقيقاته عنه وكرمه امين بسم الله الرحمن
الرحيم اي ابتدا كل جملة من تاليفي هذا مصاحبا لاسم الله الرحمن الرحيم
مصاحبة تبركية اقتداء بالكتاب العزيز في بدءه اخذا بقول قولي صلى
الله عليه وسلم ابدوا بما بدا الله به واتمثالا للاحاديث الواردة
فيها وعملا بمقتضى الاجماع عليها والحمد يليق بجلال ذاتك
وكمال صفاتك يعني اصفك بجميع صفاتك اذ الحمد لغة كما قال الزمخشري
في الفائق الوصف بالجميل وكل من صفاته تعالى جميل ورعاية جميعها ابلغ
في التعظيم المراد بما ذكر اذ المراد به انشاء تكرر الحمد لا الاخبار بانه
سيوجد واختار الجملة الفعلية تنبيها على الاصل وتنوينها بالاشارة
الى ان هذا العلم اصل الدين ولكونها ابلغ اي اكثر افرادا برعاية مقام
التعظيم وذلك بسبب تنوع الجميل المحمود به الى سبعه انواع احتمل
ان يكون الثنا فيها بملكية الوصف بالجميل او بالوصف نفسه او بالصفة
الحقيقية كالعلم مثلا او باتيان منها او بالثلاث واعتبار جميعها ابلغ

في مقام

في مقام الحمد فوجب الحمل عليه واما الاسمية فلا تفيد سوى الملكية
مثلا ويلزمها الوصف بالجميل فيكون اقل افرادا بالنظر لتلك وقد اشرت
الى ذلك فقلت وملكية للوصف فالوصف فالصفة كذا اثنان منها
فالثلاث جميل افاد حمدت الله والحمد ولا ويلزمه التالي وناكر الجميل
واما ابلغيتها من البلاغة فباعتبار كونها اتم واكثر مطابقة لمقتضى الحال
في المحل الذي هي من الاسمية كما ان الاسمية تكون كذلك في المقام الذي
فيه كطلاقة الكعاب العزيز ولا ينظر الى الكثرة المحل الافراد صنيعك كما
اوضحه صاحب الايات وقوله لك يحتمل ان تكون اللام فيه للتقوية
والتقدير احمد حمدك اللايق بك ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف
تقديره خالصا والمعنى احمدك لك ليس فيه شايبة لغيرك ويحتمل ان
تكون لام الاجل اي لاجل ذاتك العلية فان المولى تبارك
وتعالى كما يستحق الحمد لصفاته والآئه يستحقه لذاته الاقدس
وبهائه ولما استشعر القبول والحبور نادى زاد من زج به في النور
مشيرا الى ان حمده واقع على وجه الاحسان المفسر بقوله سيد ولد عدنان
في حديث جبريل عليها الصلاة والسلام ان تعبد الله كانك تراه
ومشعرا بانه في مقابلة نعمة التنوير ايضا فيكون حامدا بالحمدين
متلذذا ابتداء من لا كيف له وانتهاء فقال باسن قلوبنا بمشاهد
العرفان وذلك بان جعل فيها نورا بلوامع عقائد اهل الحق والايمان
وهم اهل السنة والجماعة لا اهل البدع والضلالة يعني ان ذلك
التنوير بسبب اتباع عقايدهم التي هي كالنجوم اللوامع التي يهتدى
بها في هو الكالليالي فهو من اضافة المشبه به للمشبه على حد لجي اما
ويحتمل ان المراد بلوامع عقايدهم نجومها وبراهينها على طريق الاستعارة
التصريحية بجامع الاهتدا بكل والعرينة الاضافة ويحتمل تشبيهه
العقايد بالسماء بجامع مطلق العلو والارتفاع واثبات اللوامع تخييلي
والايمان في اللغة التصديق افعالي من الامن للصيرورة او التعدية.

وهمزته

ويعدى بالباء واللام لملاحظة معنى الاعتراف والاذعان ومآله الى
اخذ الشيء صادقا وفي الشرع التصديق بما علم بجيء النبي صلى الله عليه وسلم
به بالضرورة ولم ينقل في الشرع الى غير معنى التصديق ولا خلاف في الاصل وان
العرب كانوا يمتثلون من غير استفسار ولا توقيف لما فيما يجب الايمان به
وقد بين بقوله الايمان ان تؤمن بالله الحديث غاية الامر انه خص التصديق
بامور مخصوصة وهو غير العلم والمعرفة لان من الكفار من كان يعرف
ولا يصدق وسبق الفرق بان المقابل للتصديق الانكار والتكذيب والمعرفة
النكر والجهالة وبان التصديق يربط القلب على ما علم من اضبار الخبر وهو
كسبي اختياري والمعرفة به ما يحصل بلا كسب وقال بعضهم التسليم الذي
فسروا به التصديق من جنس كلام النفس على ما صرح به امام الحرمين وغيره
وهو امر وراء العلم ولذلك قال بعضهم انه شرعا حديث النفس التابع للمعرفة
او الجزم المطابق بان تقول النفس عقيد لك اذعنت وانقدت لما عرفته
بالدليل او جزمت به جزما لتفهيره جبال الشكوك بناء على صحة ايمان المقلد
وان عصى بعدم النظر حيث كان فيه اهلية له **والهمنا** اي القى في قلوبنا
بوارق جمع بارقة وهي السحابة ذات البرق والمراد بها هنا ثمرات **انوار**
اليقين من المسائل المستفادة من القواعد اليقينية المعبر عنها بالانوار
على طريق الاستعارة التصريحية بجامع مطلق الدلالة والاهتداء بكل والقرينة
الاضافة لليقين وشبه تلك المسائل المستفادة منها بالبوارق واستعار لها
اسمها بجامع الانتفاع بكل والسرور به والقرينة اضافتها للانوار ومعناها
المراد منها هنا وقوله **بالامتنان** اي بالتفضل والاحسان متعلق بقوله
الهمنا اشارة الى ان ذلك للالهام محض تفضل لا وجوب عليه كما تقوله المعتزلة
فجزم الله تعالى واصل الامتنان تعديد صنايع المعروف على المتعدد عليه ثم
استعمل في اصطناع المعروف كما هنا على ان الامتنان بمعناه الاصلي لا ينافي تحققه
فحقه تعالى كما قال بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
وان كان من المخلوق لا يليق **واخرج** اي خلع وازال من اعناقنا **ربقة التقليد**

اي عروته كانه شبه بربق على زنة عنق جعل فيه عروة عرى تشد به
انعامهم ويقال لها ربوق كعنب والواحدة ربقة كقربة واثبتها له على طريق
الاستعارة بالكناية والتخييل وذكر الاخراج ترشيح ويصح ابقاء التصريحية
في الربقة بان تستعار للتضييق الذي ينشأ عنه والقرينة اضافتها
للتقليد والجامع الناذي بكلا هو واضح **عما من النظر** جمع سمته
ضد المبسرة او المنازل الرفيعة العلمية والمراد بها اصاباتها بتشبيهها
بالاعيان بجامع البركة واليمن او العلو لكل واستعارتها لها استعارة
تصريحية والقرينة الاضافة للنظر **والعرفان** كالمعرفة مصدر عرف
والمراد به الجزم المطابق عن دليل وبيانه المسائل الناشئة عنه
سببها فالمبين على ينتج ما تقدم فيحتمل في كل عبر ما ذكر فيه و
عطف على قوله توفيقا واضحا وهو الاسكت قوله **ايقن** من اليقين
الذي هو زوال الشك وتحقيق الامر على ما قاله الازهري او علم
بعد استدلال ونظر لفوضا لمعالم النظر فيه ولذلك قالت
الاوائل ان اليقين هو العلم الثاني اي انه لا يحصل عن بديهة
ولكنه بعد بذل الوسع واستفراغ النظر والتصفح ومن ثم لم
يجز ان يوصف به المولى تبارك وتعالى على ما في المخصص **بالحق** وهو
الحكم المطابق للواقع واطلاقه على الاقوال فالعقائد والاديان
والمذاهب باعتبار اشتمالها عليه ويقابله الباطل واما الصدق
فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما
بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب
الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ومعنى حقيته مطابقة
الواقع اياه ومعنى ايقن بالحق **قلوبنا** اعلمها به على تضمين ايقن
معنى اعلم او صيرها متحققة له على قصد تعديته بالهمزة
اذ يقال يقن الامر كفرح وايقنه وايقن به علمه وتحققه على
ما في القاموس فلا يتعدى الى الثاني الا بالحرف او التضمين وانقلوب

جمع قلب والمراد به اللطيفة الربانية التي يفرق بها الانسان
بين الحق والباطل على تقلب صفحات الزمان اي صوابنه اذ صفحة
كل شيء جانبه وكانه اراد بها المبادي والامام على طريق الاستعارة
التصريحية بجامع مطلق البعضية والقرينة اضافتها الى الزمان
ويحتمل اجراء الاستعارة بالكناية واثباتها له تخييلا كما لا يخفى
على المتدرب بمسلكه ونشر اعلام علوم المتكلمين اي اذاعتها يقال نشر
الخبر اذا اذاعه من باب نصر وضرب ونشر المتاع وغيره بسطه وباب
نصر والمراد اظهار تلك العلوم واشتهارها اذ هو من لوازم الاذاعة
او نشر الها واذاعته او انه شبه علومهم بامتعة حسنة تبسط
للتزين والانتفاع على طريق الاستعارة بالكناية واثبت النشر بمعنى
البسط تخييلا والمراد باعلام المتكلمين علماءهم الذين لهم كالاعلام
اي الجبال الشوامخ استعارة تصريحية بجامع مطلق الارتفاع ويحتمل
ان يكون من اضافة المشبه به الى المشبه اي المتكلمين الذين هم
كالاعلام ويرشحه قوله واعلا لهم المكان اذ الترشيح ليس
خاصا بالاستعارة ويحتمل ان المراد مكانهم في علمين اذ هو غال
بالنظر الى مكنة غيرهم بسبب تقريرهم لاصول الدين وصونهم
اياها عن شبه اهل الضلال والمبتدعين وصلاة اي واصلي
صلاة وهي في الاصل ماخوذة من التصلية بمعنى تحريك الصلوين
يقال صلى اذا حرك الصلوين وهما عظمان على الورك ثم استعملت
في دعاء السجود من استعمال اسم اللازم في المزوم او الجزء في الكل ثم في
الدعاء لكونها جزاها او تشبيها له بها في التخشع وقد اشتهرت فيه
باعتبار عرف اللغة وترك استعمالها بحسب الاصل حتى صارت
حقيقة فيه بل ظن انها حقيقة لها سواه وقوفه على تحقيق ذكره
جار الله الزمخشري وقد ثبت في اللغة وسلم سلاما بمعنى
التحية والتسليم بعد الصلاة على خير اي اكرم نبي ماخوذ من

النبوة

النبوة بمعنى الارتفاع كما في التقريب سمي به لانه مرتفع الرتبة على غيره
والنبوة شرعا ايحاء الله للعبد بشرع يعمل به والنبي انسان ذكر
من بني ادم اوحي اليه بشرع يعمل به فان امر بتبليغه فرسول بعث
اي ارسل الى الخلق بالشريعة فعيله بمعنى مفعوله اي بالاحكام التي
شرعها الله وامرها بالعمل بها وناشر الكفران اي تغييره واز الته و
على افضل نبي اي اشرف زكي من وحي وبني ورسول انار الوجود
اي الموجود اعهود وما سوى الله تعالى وصفاته والمراد الانارة
المعنوية وهي الهداية او الحسية الكرامات عند ظهورهم
في عالم الشهادة وفاعل الانارة وجوده اي ذاته الشريفة اذ
هو يطلق بمعنى الذات وباعتبار هذا الاطلاق يكون على الموجود
ووصف وجوده المغايرة نانه الرضوان على طريق المبالغة اذ هو بالضم
والكسر اسم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط وعنه اصل عليكم رضواني
وعلى اله وهم لغة من يؤول اليه بقرابة او نحوها وشرعا من بني
هاشم والمطلب اي بني عبد مناف حد النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قال لا اصل لكم اهل البيت من اله
الصدقات شيا ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم
او يقيكم اي ما يغنيكم رواه الطبراني في معجمه وقسم صلى الله عليه
وسلم سهم ذوي القربى وهو خمس الخمس بينهم قاركا منه غيرهم
من بني عميهم نوفل وعبد شمس مع سوالهم له رواه البخاري
والصحيح جواز اضافته الى الضمير كما صنعه المصنف وصحبه عند
بيسون به اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مومنا به
بنبينا صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا وعطف الصحب على
الال الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيهم الشاذين
من الجهالة التي كانت عليها الجاهلية والعمى اي عمى البصيرة
التي هو اد هي من عمى القلب لانه سبب تلك الجهالة وهي تزول